

المسيرات المفخخة التهديد الأكبر لمصالح واشنطن في بغداد

بغداد - تتعرض القوات الأميركية ومصالحها في العراق إلى خطر متصاعد يتمثل في المسيرات المفخخة التي تستهدف مصالحها في بغداد وتحلق على ارتفاعات منخفضة لتجنب أنظمة الدفاع المضادة فتتمكن من تحقيق أهداف لم تنجح الأسلحة القديمة فيها سابقاً. ومنذ مطلع العام استهدفت أكثر من خمسين هجوماً مصالح أميركية في العراق. ويرى مسؤولون عسكريون ودبلوماسيون غربيون في بغداد أنّ تلك الهجمات لا تشكل خطراً على القوات المنتشرة فقط، بل تهدد أيضاً قدرتها على مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية.

ومنذ عام 2019 يستهدف مسلحون مجهولون يشتبه بانتماء عناصر تابعة لقوات شيعية عراقية مرتبطة بإيران، واشنطن وسط العاصمة بغداد.

وكان المهاجمون يستخدمون صواريخ من طراز "كاتوشا" و"غراد"، غير أنها لم تحقق أهدافها في كثير من الأحيان بالسقوط في محيطها أو اعتراضها عبر منظومة الدفاع الأميركية لتظل فاعليتها محدودة.

لكن منذ منتصف أبريل الماضي اعتمد مهاجمون مجهولون تقنية جديدة لاستهداف مصالح واشنطن من خلال الاعتماد على الطائرات المسيّرة التي تحمل شحنات متفجرات وتحلق على ارتفاعات منخفضة لتجنب أنظمة الدفاع الأميركية المضادة.

ومرارة تعهدت الحكومة العراقية بحماية القوات والمصالح الأجنبية في بلادها وملاحقة المسؤولين عن استهدافها، إلا أن الهجمات لا تزال متواصلة ومتزايدة على فترات متباعدة.

وتكشف المتحدث باسم العمليات المشتركة في الجيش العراقي تحسين الخفاجي عن التنسيق بين جميع الأجهزة الأمنية لاستخدام التكنولوجيا الحديثة لمنع استهداف مقر البعثات الأجنبية بطائرات مسيرة.

وأوضح الخفاجي في تصريح صحافي أنّ "الأجهزة الأمنية توصلت إلى معلومات مهمة بشأن هذه القضية"، لكنه رفض الكشف عنها إلى حين الانتهاء من التحقيقات.

وأضاف أنّ "السلطات العراقية تمكنت خلال الأيام الماضية من اعتقال أشخاص متهمين باستخدام هذه الطائرات في استهداف القوات الأميركية"، دون الكشف عن هوياتهم أو عددهم.

وتجسده أصابع الاتهام إلى فصائل عراقية شيعية مرتبطة بإيران بالوقوف وراء تلك الهجمات المتكررة. ومعظم تلك الفصائل تنضوي في إطار "تنسيقية المقاومة العراقية" بينها فصائل نافذة مثل كتائب "حزب الله" العراقي و"عصائب أهل الحق" و"كتائب سيد الشهداء" و"حركة النجباء".

وتتبنى هذه الهجمات أحياناً مجموعات مجهولة تطالب برحيل "الحل الأميركي" أو تنوع ب"النار" لمقاتلين قضوا في ضربات أميركية، وتنسب إجمالاً إلى فصائل موالية لإيران مجمعة تحت مظلة ميليشيات الحشد الشعبي الذي يحثي بانتظام هذه الهجمات لكنه لا يتبناها علناً.

وتصاعدت لهجة الحشد الشعبي ضد الوجود الأميركي في العراق منذ مقتل نائب قائد قواته أبو مهدي المهندس مع قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني في يناير 2020 في غارة أميركية في مطار بغداد.

ويرى الخبير الأمني العراقي فاضل أبوغريف أنّ "الحل السياسي من شأنه إنهاء هذه الهجمات، لإسبما وأن أهدافها المعلنة هي إنهاء تواجد القوات الأميركية في الأراضي العراقية".

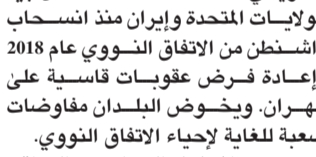
وتقود واشنطن منذ 2014 تحالفاً دولياً لمكافحة تنظيم "داعش" الذي استحوذ على ثلث مساحة العراق آنذاك، حيث ينتشر بالعراق نحو 3000 جندي للحلفاء بينهم 2500 أميركي.

ورغم أنّ القوات الأميركية أعلنت عن بدء انسحابها تدريجياً من العراق بموجب اتفاق بين البلدين في يوليو الماضي يقضي بمغادرة القوات القتالية الأميركية بحلول نهاية عام 2021، إلا أنّ أبوغريف يقول إنّ الانسحاب "تحقق بصورة نسبية".

ويرجح الخبير الأمني تراجع الهجمات ضد مواقع وأهداف ومصالح واشنطن في العراق على وقع الاتفاق بانسحاب القوات الأميركية من البلاد. والأخيراً أعلن الناطق باسم القوات المسلحة العراقية يحيى رسول عن بدء الانسحاب الرسمي للقوات الأميركية مؤكداً أنّ العملية ستستمر حتى الحادي والثلاثين من ديسمبر المقبل.



سعد الزبيدي
التطور التقني من شأنه إحداء ضرر أكبر بالقوات الأميركية



فاضل أبوغريف
الحل السياسي من شأنه إنهاء الهجمات ضد مصالح واشنطن

ولا يمكن قراءة وتيرة الهجمات ضد المصالح الأميركية في العراق بمعزل عن صراع واشنطن وطهران، إذ يعد البلد العربي ساحة رئيسية للصراع بين الغريبيين.

ويأتي تصاعد حدة الاحتقان بين الولايات المتحدة وإيران منذ انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي عام 2018 وإعادة فرض عقوبات قاسية على طهران. ويخوض البلدان مفاوضات صعبة للغاية لإحياء الاتفاق النووي.

ويرى المحلل السياسي العراقي سعد الزبيدي أنّ "ما يحدث في العراق يعود إلى الصراع بين واشنطن وطهران بالدرجة الأولى قبل أي اعتبارات أخرى".

ويضيف الزبيدي أنّ إيران تحرك فصائلها المسلحة في العراق من أجل استهداف القوات الأميركية للضغط على الولايات المتحدة لتقديم تنازلات بشأن البرنامج النووي.

ويشير إلى خطورة التطور التقني في استخدام الطائرات المسيّرة المفخخة في الهجمات، مؤكداً أنّ ذلك من شأنه إحداث ضرر أكبر بالقوات الأميركية في العراق.

كما يوضح أنّ "الحكومة العراقية عاجزة عن مواجهة هذا السلاح (الطائرات المسيّرة) أو الكشف بشكل علني عن الجهات التي تقف وراء تكرار استهداف البعثات الأجنبية".

ويشير المحلل العراقي إلى أنّ تراجع وتيرة الهجمات غير مرتبط ببقاء القوات الأميركية في العراق من عدمه، وإنما يرتبط بالتوافق بين واشنطن وطهران حول البرنامج النووي وغيرها من القضايا التي تصب في مصلحة إيران.



مسيرات إيرانية تستهدف مصالح واشنطن

المشهد من الجانب الآخر: كيف تعيش سدירות على وقع القلق من صواريخ حماس

حياة طبيعية تخفي ندوبا عميقة وهواجس نفسية مزمنة



لحظات لا تلمس من الذاكرة

تندلع نيران الصواريخ في أي لحظة دون سابق إنذار حتى في أوقات الهدوء. وكانت سدירות أكثر مكان في إسرائيل يصاب بالصواريخ الفلسطينية، وهي مجتمع من الطبقة العاملة يبعد 1.5 كيلومتر عن حدود غزة. ومع ذلك بعد عقدين من سقوط أول صاروخ بدائي في المدينة، لا يزال الخبراء يكافحون لمعرفة آثاره طويلة المدى على جيل من الآباء والأطفال الذين ترعرعوا في هذه البيئة المؤلمة.

وتقول تاليا ليفانوف مديرة تحالف الصدمات الإسرائيلية "يشعر الأشخاص الذين يعيشون في جنوب إسرائيل بأنها مجرد مسألة وقت حتى المرة القادمة. إنك تحاول التعافي من المرة الأخيرة أثناء التحضير للمرة القادمة مما يجعل مهمتنا صعبة للغاية".

وتدير منظمة ليفانوف غير الربحية سلسلة من "مراكز الصمود" في جميع أنحاء جنوب إسرائيل والتي تقدم مجموعة متنوعة من الخدمات، بما في ذلك الاستشارات وورش العمل للعائلات والمجتمعات.

وتقول في إشارة إلى مدى انتشار من العنف في 2019، تلقى ما يقرب من ثلثي سكان المنطقة البالغ عددهم 60 ألفاً خدمات من مركز الصمود.

وكانت الحرب التي استمرت 11 يوماً بين إسرائيل وحماس في مايو الماضي أحدث تذكير بوضع سدירות. وأفادت حول مدى قدرة شبان سدירות الذين كثيرا ما يخافون الضوضاء العالية على المشاركة في الجيش، وهو طقس إلزامي لمعظم اليهود الإسرائيليين.

وتقول دفورا بيتون إنها كلما خرجت في السيارة، فإنها تخطط لطريق يمر عبر أي من العشرات من الملاجئ المنتشرة في جميع أنحاء المدينة. وتبقى نافذة السيارة مفتوحة دائماً، ويظل مستوى الصوت في الراديو منخفضاً وتحرص على ملء صندوق السيارة بالبطاريات المعطلة. ويفزعها أي صوت حتى لو كان مجرد انفجار بالون. وتابعت "إنه شيء تفكر فيه لمدة 24 ساعة في اليوم. لا يمكنك الهروب منه حتى وانت نائم".

وقبل خمسة عشر عاماً، قبل وجود القبة الحديدية، سقط صاروخ خارج منزل العائلة تاركا شظية معدنية مثبتة في بابها الأمامي. وتركت بيتون الشظية في الباب لسنوات، ولم تجد القوة لإزالتها إلا مؤخراً أثناء تجديد المنزل. وقالت "أردت أن أتركها هناك لتذكيرنا باننا نعيش في واقع غير صحي. ومن ناحية أخرى، هناك شعور بانك تريد التحرر من هذه الأشياء".

تخلّف الحروب بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية المسلحة آثاراً مادية شاهدة على تداعيات الصواريخ على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، لكنها مثلما تسبب ندوبا نفسية للفلسطينيين يصعب الشفاء منها، تترك كذلك أضرارا نفسية لدى الإسرائيليين وخاصة أولئك الذين يقطنون في مناطق قريبة من قطاع غزة تكون هدفاً أكثر من غيرها لصواريخ حركة المقاومة الفلسطينية.

حضورها احتفال "بار متسفا" (حفلة يهودي ديني يقام عند بلوغ الشاب اليهودي 13 من عمره) في يوم كان هادئاً. وتحكي "انبطح ثلاثة منا على الأرض. كان الشيء الوحيد الذي يحمينا هو السيارة. وسقط الصاروخ في مكان قريب مما أدى إلى تناثر الشظايا في المنطقة".

وتوضح بيتون الناشطة في كتيبة الكشافة الحلية إنها حريصة دائماً على الجلوس بجوار الباب عندما تترك الحافلة في حالة وجود صفارات الإنذار من الغارات الجوية لتتمكن من النزول بسرعة. وتقول والدتها دفورا إن عدم اليقين هو رفيق دائم "بحزنك أنه في أي لحظة يتحكم شخص ما في حياتك. لا يمكننا الهروب".

ويستحيل مقارنة الأوضاع في غزة وجنوب إسرائيل حيث قتلت الضربات الإسرائيلية نحو 4 آلاف فلسطيني من بينهم المئات من المدنيين في الحروب الأربع وألحقت أضرارا جسيمة بالبنية التحتية في غزة.

ويعاني عشرات الآلاف من الأشخاص غير القادرين على الفرار من المنطقة الفقيرة والمحاصرة من جروح نفسية عميقة.

ويحكي نظام الدفاع صاروخي الإسرائيليين الآن، ولديهم خيار الهروب المؤقت من مدى الحصول على المشورة النفسية والدعم الحكومي. ومع ذلك لقي أكثر من 100 شخص مصرعهم على الجانب الإسرائيلي في الحروب الأربع، بينما أدت النيران الصاروخية الكثيفة إلى توقف حياة الملايين من الأشخاص خلال أوقات القتال. ويمكن أن

تعدّل نيران الصواريخ في أي لحظة دون سابق إنذار حتى في أوقات الهدوء. وكانت سدירות أكثر مكان في إسرائيل يصاب بالصواريخ الفلسطينية، وهي مجتمع من الطبقة العاملة يبعد 1.5 كيلومتر عن حدود غزة. ومع ذلك بعد عقدين من سقوط أول صاروخ بدائي في المدينة، لا يزال الخبراء يكافحون لمعرفة آثاره طويلة المدى على جيل من الآباء والأطفال الذين ترعرعوا في هذه البيئة المؤلمة.

وتقول تاليا ليفانوف مديرة تحالف الصدمات الإسرائيلية "يشعر الأشخاص الذين يعيشون في جنوب إسرائيل بأنها مجرد مسألة وقت حتى المرة القادمة. إنك تحاول التعافي من المرة الأخيرة أثناء التحضير للمرة القادمة مما يجعل مهمتنا صعبة للغاية".

وتدير منظمة ليفانوف غير الربحية سلسلة من "مراكز الصمود" في جميع أنحاء جنوب إسرائيل والتي تقدم مجموعة متنوعة من الخدمات، بما في ذلك الاستشارات وورش العمل للعائلات والمجتمعات.

وتقول في إشارة إلى مدى انتشار من العنف في 2019، تلقى ما يقرب من ثلثي سكان المنطقة البالغ عددهم 60 ألفاً خدمات من مركز الصمود.

وكانت الحرب التي استمرت 11 يوماً بين إسرائيل وحماس في مايو الماضي أحدث تذكير بوضع سدירות. وأفادت حول مدى قدرة شبان سدירות الذين كثيرا ما يخافون الضوضاء العالية على المشاركة في الجيش، وهو طقس إلزامي لمعظم اليهود الإسرائيليين.

وتقول دفورا بيتون إنها كلما خرجت في السيارة، فإنها تخطط لطريق يمر عبر أي من العشرات من الملاجئ المنتشرة في جميع أنحاء المدينة. وتبقى نافذة السيارة مفتوحة دائماً، ويظل مستوى الصوت في الراديو منخفضاً وتحرص على ملء صندوق السيارة بالبطاريات المعطلة. ويفزعها أي صوت حتى لو كان مجرد انفجار بالون. وتابعت "إنه شيء تفكر فيه لمدة 24 ساعة في اليوم. لا يمكنك الهروب منه حتى وانت نائم".

وقبل خمسة عشر عاماً، قبل وجود القبة الحديدية، سقط صاروخ خارج منزل العائلة تاركا شظية معدنية مثبتة في بابها الأمامي. وتركت بيتون الشظية في الباب لسنوات، ولم تجد القوة لإزالتها إلا مؤخراً أثناء تجديد المنزل. وقالت "أردت أن أتركها هناك لتذكيرنا باننا نعيش في واقع غير صحي. ومن ناحية أخرى، هناك شعور بانك تريد التحرر من هذه الأشياء".

حضورها احتفال "بار متسفا" (حفلة يهودي ديني يقام عند بلوغ الشاب اليهودي 13 من عمره) في يوم كان هادئاً. وتحكي "انبطح ثلاثة منا على الأرض. كان الشيء الوحيد الذي يحمينا هو السيارة. وسقط الصاروخ في مكان قريب مما أدى إلى تناثر الشظايا في المنطقة".

وتوضح بيتون الناشطة في كتيبة الكشافة الحلية إنها حريصة دائماً على الجلوس بجوار الباب عندما تترك الحافلة في حالة وجود صفارات الإنذار من الغارات الجوية لتتمكن من النزول بسرعة. وتقول والدتها دفورا إن عدم اليقين هو رفيق دائم "بحزنك أنه في أي لحظة يتحكم شخص ما في حياتك. لا يمكننا الهروب".

ويستحيل مقارنة الأوضاع في غزة وجنوب إسرائيل حيث قتلت الضربات الإسرائيلية نحو 4 آلاف فلسطيني من بينهم المئات من المدنيين في الحروب الأربع وألحقت أضرارا جسيمة بالبنية التحتية في غزة.

ويعاني عشرات الآلاف من الأشخاص غير القادرين على الفرار من المنطقة الفقيرة والمحاصرة من جروح نفسية عميقة.

ويحكي نظام الدفاع صاروخي الإسرائيليين الآن، ولديهم خيار الهروب المؤقت من مدى الحصول على المشورة النفسية والدعم الحكومي. ومع ذلك لقي أكثر من 100 شخص مصرعهم على الجانب الإسرائيلي في الحروب الأربع، بينما أدت النيران الصاروخية الكثيفة إلى توقف حياة الملايين من الأشخاص خلال أوقات القتال. ويمكن أن

في سدירות ترى شظايا الصواريخ المعدنية معروضة خارج مركز الشرطة الرئيسي كأنها في متحف

وبعد ثلاثة أشهر فقط من الحرب الأخيرة بين إسرائيل وحماس، تبدو بلدة سدירות الحدودية في طريقها إلى التعافي مع الشوارع الصاخبة والحدائق المليئة والملاعب التي يتم الاعتناء بها جيداً وسوق العقارات المحلية المزدهرة.

ويوضح الكاتب جوزيف فيدمان في مقال نشرته وكالة "اسوشيتد برس" الأميركية مخلفات الحرب على سدירות والندوب العميقة التي تتخفي تحت غطاء الحياة الطبيعية، وسببها سنوات من إطلاق الصواريخ.

في مدينة سدירות الصاروخ المعدنية ترى شظايا الصواريخ المعدنية معروضة خارج مركز الشرطة الرئيسي كأنها في متحف. ويوجد بجوار كل حديقة ومطلة أتوبيس ملجأ خرساني صغير مضاد للقنابل غالباً ما يكون مزينا بالحدائق الملونة وفن الشارع. وتوجد بطارية دفاع صاروخي من القبة الحديدية على طرف من المدينة الشرقي، على بعد بضعة مئات من الأمتار من مجمع سكني جديد.

ويقول بعض سكان سدירות إنهم يفزعون كلما سمعوا أي ضوضاء. وذكر أبناء أن أطفالهم ما زالوا يبللون أسرتهم أو يخافون من النوم بمفردهم.

وتقول نعوم بيتون إنها استمتعت بطفولة طبيعية في سدירות. لكن طالبة المدرسة الثانوية البالغة من العمر 16 عاماً تقول إن الأمر لم يكن دائماً سهلاً. وتتذكر إطلاق صفارات الإنذار أثناء



تاليا ليفانوف
مهمتنا صعبة فأنت تحاول التعافي وتستعد للصواريخ المرة القادمة

وبعد ثلاثة أشهر فقط من الحرب الأخيرة بين إسرائيل وحماس، تبدو بلدة سدירות الحدودية في طريقها إلى التعافي مع الشوارع الصاخبة والحدائق المليئة والملاعب التي يتم الاعتناء بها جيداً وسوق العقارات المحلية المزدهرة.

ويوضح الكاتب جوزيف فيدمان في مقال نشرته وكالة "اسوشيتد برس" الأميركية مخلفات الحرب على سدירות والندوب العميقة التي تتخفي تحت غطاء الحياة الطبيعية، وسببها سنوات من إطلاق الصواريخ.

في مدينة سدירות الصاروخ المعدنية ترى شظايا الصواريخ المعدنية معروضة خارج مركز الشرطة الرئيسي كأنها في متحف. ويوجد بجوار كل حديقة ومطلة أتوبيس ملجأ خرساني صغير مضاد للقنابل غالباً ما يكون مزينا بالحدائق الملونة وفن الشارع. وتوجد بطارية دفاع صاروخي من القبة الحديدية على طرف من المدينة الشرقي، على بعد بضعة مئات من الأمتار من مجمع سكني جديد.

ويقول بعض سكان سدירות إنهم يفزعون كلما سمعوا أي ضوضاء. وذكر أبناء أن أطفالهم ما زالوا يبللون أسرتهم أو يخافون من النوم بمفردهم.

وتقول نعوم بيتون إنها استمتعت بطفولة طبيعية في سدירות. لكن طالبة المدرسة الثانوية البالغة من العمر 16 عاماً تقول إن الأمر لم يكن دائماً سهلاً. وتتذكر إطلاق صفارات الإنذار أثناء

